المبـاخر المعـدنية القططـية السـلجوقية : رؤية جـديدة
The Seljuk's Cat Censers: A New Study

م.د/ مروى عبد الرشيد موسى سليمان
مدرس تاريخ الفن / قسم النحت / كلية الفنون الجميلة / جامعة الإسكندرية

ملخص البحث:

توجت الفنون المنتجة في العصر السلجوقي(5-8هـ/11-14م) الأعمال الفنية الإسلامية، ونجحت المدرسة الفنية السلجوقية فى مزاحمة غيرها من المدارس الفنية الإسلامية لتحتفظ لنفسها بمكانٍ وقامة يذكرها لها التاريخ, ورغم تشربها بالعديد من تأثيرات الحضارات السابقة والمعاصِرة لها وانعكاس ذلك فى فنونها , إلا أن تلك المؤثرات قُدِمت فى حلولٍ تشكيلية وفنية جديدة, وساعد على خلق بيئة فنية مبدِعة رعاية الحكام فى ذلك العصر للفنون وتوفر الخامات وانتشرت مراكز و ورش إنتاج الأعمال الفنية فى كل ربوع الأراضي السلجوقية , وتكامل مثلث الإبداع بإشترك كل من الصانع والفنان والمزخرف والمصمم فى تشكيل زواياه , فترك لنا ذلك العصر ميراثاً نحتفى به إلى الآن , و قد تأثرت بذلك الميراث الحضارات التى عاصرت السلاجقة والحضارات التى أعقبتها.

برزت الأعمال المعدنية لتأخذ مكانها كأحد أهم مجالات الإبداع الفنى للمدرسة الفنية السلجوقية، حيث ينعكس فى تلك الأعمال تمكن الفنان والحرفى من تطويع المعادن المختلفة وتحويلها إلى هيئات تشكيلية لها بعد وظيفى وجمالى كما ينعكس من خلال تلك الأعمال كيف أطلق كل من الفنان والحرفي العنان لخيالهم الخصب ودقة ملاحظتهم للبيئة المحيطة ليكونا معا سلاحهما فى إنتاجهم الفنى المميز فى ذلك العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، وتقدمت "المباخر" لتحتل مكانا مميزا بين الأعمال المعدنية الإسلامية بصفة عامة والمعادن السلجوقية بصفة خاصة، فقد كانت المبخرة مناط إهتمام الفنان فى ذلك العصر نظرا لأهمية ذلك العمل المعدني من الجانب الحياتى والتطبيقي، والديني.

تعددت الهيئات التشكيلية التى نفذت بها المباخر المعدنية الإسلامية وأتسمت بغنى أسطحها بالتصميمات الزخرفية ذات الثراء التشكيلى الناتج عن تنوع عناصر تلك التصميمات ما بين عناصر زخرفية " هندسية، كتابية، نباتية، أشكال آدمية، كائنات خرافية، طيور، حيوانات "، ومن أكثر المباخر المميزة فيما بين المباخر الإسلامية "المباخر الحيوانية" وخاصتا تلك التى أنتجت فى العصر السلجوقى بإقليم خراسان، والتى برز من بينها مجموعة من المباخر أدرجت على أنها " مباخر أسدية " فى الكتب والمقالات والمتاحف, ويسعى البحث لتأكيد الخطأ والذى وقع فيه المؤرخين والأثريين والباحثين فى توصيف تلك المباخر على أنها "مباخر أسدية " ويجانب الصواب كل من يدرج تلك المباخر تحت ذلك التصنيف فبعد دراسة وتحليل أعداد كبيرة من تلك المباخر نستطع تأكيد أنها لم تشكل على هيئة أسد وأنها لنوع من القطط يرجح أنه " كاركال " وقد قمنا فى تحليلنا هذا بالإعتماد على عدة ركائز نستند عليها لتأكيد وترسيخ ذلك التحليل وهذا ما سوف ننتناوله بالدراسة خلال البحث.

DOI: 10.12816/0046518